أيها الجند في بلاد المسلمين، انصروا حزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ويقتلع نفوذ الكافر المستعمر من بلادكم، ويوجد التآخي بين المسلمين جميعا كما كان يوم كانت لهم دولة، ولا تكونوا أنصاراً للباطل فتخسروا في الدنيا والآخرة، بل كونوا أنصار الله لتكتبوا في صحائف من نور في الدنيا وتكونوا في الآخرة من الفائزين.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- حل البرلمان العراقي حلّ، أم ترقيع؟ ...٢
- مآلات الأوضاع في السودان بعد انسحاب العسكر من حوار الآلية ...٢
- الجامعات السودانية بين تغريب الطلاب وأفكار الإسلام! ...٣
- أيها المخلصون في جيش الكنانة! إلى متى تطيعون عملاء ينفذون مؤامرات الغرب؟! ...٤
- حكام المسلمين خلال القرن العشرين بمقياس برنارد لويس ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٩ من محرم ١٤٤٤هـ الموافق ١٧ آب/أغسطس ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٠٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

في ذكرى الهجرة تشابهت الأحوال والمصير واحد

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي

شكلت هجرة النبي ﷺ حدثاً مفصلياً في تاريخ المسلمين، فقد كانت إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من الدعوة، فبهجرته ﷺ تشكلت قاعدة الارتكاز "الدولة" التي عمل لأجلها النبي ﷺ خلال سنوات دعوته الثلاث عشرة في مكة، حيث إنه لم يترك تقصّد كثير من قبائل العرب وطلب النصرة منهم، إلى أن منّ الله باستجابة الأوس والخزرج في المدينة. فكانت بداية إقامة الدولة على أيديهم لتبدأ مرحلة جديدة لم يدخر المسلمون فيها جهداً ولم يضيعوا وقتاً إلا واستثمروه ليُدخلوا الإسلام إلى كل بيت مدر ووبر، وقد حقق الله لهم الظفر وكتب لهم النصر.

فكيف كانت أحوال المسلمين قبل إقامة الدولة في المدينة المنورة؟ وما التشابه بينها وبين أحوال المسلمين اليوم بعمومهم وأهل الشام بشكل خاص؟ إن المتتبع لسيرة النبي ﷺ ليجد أنه لم يكن هناك أي بصيص أمل للخلاص بالمنظور المادي، فالنبي ﷺ وصحابته الكرام يعانون حتى آخر يوم في مكة، وما نية كفار قريش لقتله قبيل هجرته إلا دليل على ما كانوا يعيشونه.

إن النظرة المادية المجردة لحال الدعوة قبل الهجرة يشرح نفسه، فالنبي ﷺ القائد وصحابته الذين آمنوا به محاصرون في الشعب يعيشون القهر بكل تفصيلاته ويعانون الضيق بكل أنواعه، واحتمالية الموت قريبة والقضاء على الدعوة وارد، هكذا يقول الواقع المادي، لا بصيص أمل في الأفق بادٍ ولا مجال للخلاص بأي شكل كان.

لم يعش النبي ﷺ خلال دعوته ومن معه من الصحابة لحظة من اللحظات دون تضييق وتعذيب ودعاية مغرضة من قريش. فالمجال ضيق والدعاوي عليهم قوية، وليست ردة فعل أهل الطائف إلا دليل على شدة ما كان يُمارس تجاه النبي ﷺ ودعوته وصحابته، واقع لو قرأته بتفصيلاته لتقولنّ أين الخلاص، أين الفرج، أين الملاذ؟!

وبالمقابل كانت آيات الله تتنزل لتثبّت المؤمنين وتزرع الطمأنينة في قلوبهم والراحة في نفوسهم: أن الفرج قريب وأن المستقبل كل المستقبل لهذا الدين العظيم ولو بعد حين ولو كره الكافرون.

معطيات ووقائع عاشتها الدعوة وعاشها حاملوها فصبروا على ما أصابهم وكانوا على يقين بفرج الله الذي كان وكانت عليه الحاضنة الأولى للفكرة "الدولة"، يضاف لكل ذلك حالة القمع التي كانت تمارس على الناس في حينها، والتضليل الكبير الذي كانوا يتعرضون له ممن كانوا يسوسونهم، وجور النظام الذي كانوا يتحاكمون إليه، والعبودية التي كانوا يعيشونها للأنظمة الوضعية حينها. فعم الجهل وساد التسلط والاستبداد حتى أصبح الناس لا يرون الأمل بالخلاص ولا يحسونه نتيجة سطوة الأنظمة الحاكمة حينها.

إن المسلمين اليوم يحسون بما كان يحسه الناس فيما مضى: فعتوّ الأنظمة وجبروتها وتسلطها واستبدادها جعلهم يرون أن لا خلاص لهم مما يقاسون، وزادهم في ذلك ما حصل معهم خلال ثوراتهم، فهم لم يجدوا مُعيناً لهم، فضلاً على كثرة المتآمرين عليهم وعلى ثوراتهم، واقع يحسه الناس من خلال نظرتهم للواقع، يضاف لكل ذلك الوسائل المختلفة التي تمتلكها الأنظمة وتمارسها عليهم، إعلامية كانت أو غيرها، والتي تسعى لتثبيت هذه النظرة، وبالتالي تقضي على أي بصيص أمل قد يوجد عند بعض المتفائلين بالخلاص.

ولو دققنا النظر قليلاً لوجدنا الأمر ذاته عند الناس في

..... التتمة على الصفحة ٣

بدعوته أهل الشام للتصالح مع نظام الإجرام نظام أردوغان يسقط آخر ورقة توت عن سوأته

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

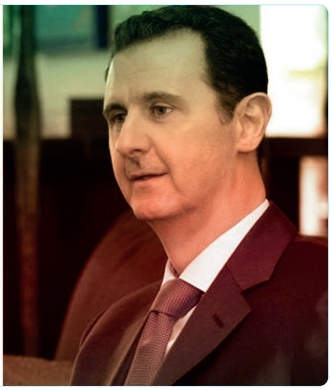

أثارت تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، يوم الخميس ٢٠٢٢/٨/١١م، موجةَ غضب عارمة وحالة غليان شعبي واسعة، واكبها خروج مظاهرات حاشدة في عموم المناطق المحررة، جُوبه بعضها بالرصاص الحي، تندد بتآمر النظام التركي الذي بلغ مداه ضد ثورة الشام، فخرج على ألسنة ساسته بعض ما تخفي صدورهم، فلم يُبدِ عذراً لمعتذر ولا ذريعةً يختبئ خلفها المطبّلون والمرقعون لنظام المكر والتآمر، حيث صرح أوغلو قائلاً: "علينا تحقيق مصالحة بين المعارضة والنظام في سوريا بطريقة ما، وإلا فلن يكون هناك سلام دائم"، مؤكداً وجود تواصل استخباراتي مع نظام أسد، وكاشفاً عن إجرائه محادثة قصيرة مع وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد، على هامش اجتماع حركة عدم الانحياز الذي عقد في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بالعاصمة الصربية بلغراد. ويأتي ذلك وسط أنباء عن إمكانية إجراء مكالمة هاتفية بين أسد وأردوغان باقتراح من بوتين، وعن إجراء دول خليجية وأخرى أفريقية اتصالات لترتيب لقاء بين أردوغان والأسد، ضمن جهود محمومة قذرة لتعويمه وإخراجه من عزلته.

وفي محاولة لتحويل الأنظار عن جريمة أوغلو ودعوته للتصالح مع نظام الإجرام بعد تضحيات أكثر من مليون شهيد، أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو القبض على شخصين متهمين بحرق العلم التركي في مدينة إعزاز شمالي حلب، بعد أن حرق النظام التركي المتآمر قلوبَ أهل الشام الذين هُجّروا من ديارهم وسفكت دماؤهم ومُزّق أطفالهم أشلاء، وذلك بتآمره وتنسيقه مع أمريكا وروسيا وإيران، بل وحتى مع نظام أسد المجرم نفسه على مستوى أجهزة الاستخبارات.

وعقب الحراك الجماهيري الغاضب وانتفاضته ضد مجرد التفكير بالتصالح مع النظام وما يسوق له "ضفادع" على مستوى رؤساء ووزراء، وفي تصريح رآه البعض تهديداً مبطناً للثائرين، صرحت الخارجية التركية أنه "لا يوجد تقدم في وقف إطلاق النار ومساري جنيف وأستانة بسبب معاندة النظام السوري".

فيما حاول كثير من قادة المنظومة الفصائلية المرتبطين بالنظام التركي والمنفذين لمؤامراته عملياً على الأرض ركوبَ الموجة والاستخفاف بوعي الأمة وذاكرتها.

أما الائتلاف الوطني السوري صنيعة أمريكا، فكان دوره التبرير والترقيع كعادته، مصرحاً أنه تواصل مع الجهات التركية الرسمية التي بدورها "أكدت دعمها لتطلعات الشعب السوري المشروعة وتنفيذ القرار ٢٢٥٤"!

وإزاء هذا، لا بد من التأكيد على الحقائق التالية:

أولاً: إن موقف نظام تركيا أردوغان هذا بدعوته للتصالح مع نظام سفاح الشام لم يكن مفاجئاً ولا مستغرباً، فهذا هو دوره المنوط به، لم يتغير منذ انطلاقة الثورة، وهو تنفيذ حرفي لأوامر أمريكا في دعم نظام الإجرام وتثبيته واحتواء مفاصل التأثير في الثورة لإضعافها واحتوائها والعمل المنظم لوأدها عبر بوابة الحل السياسي الأمريكي الذي يعني التصالح مع نظام الإجرام وتسليم الرقاب لمقاصل الإعدام، إلا أن الجديد في الأمر هو أن ما كان يحاك بخسّة سراً خرج للعلن بكل صفاقة وفجور، وفق ما تتطلبه الرؤية الأمريكية للحل وتوقيته. وما تصريحات أوغلو إلا تأكيد للدور الوظيفي القذر الذي يلعبه نظامه الموجه أمريكياً لإجهاض ثورة قدمت تضحيات عظيمة توازي عظم الأهداف التي نادت بها والشعارات التي رفعتها، تضحياتٌ لا يكافئها إلا إسقاط هذا النظام البائد واستئصال جذوره وبناء صرح الإسلام العظيم على أنقاضه.

ثانياً: لا يستغرب ممن طبّع بكل صلف وفجور مع كيان يهود أن يطبّع مع نظام طاغية يتشارك معه في خدمة السيد نفسه. علماً أن كل الأنظمة الوظيفية في بلاد المسلمين لها دور واحد ويربطها مصير واحد.

ثالثاً: إن ما قام به النظام التركي هو من متطلبات

..... التتمة على الصفحة ٣

في رحاب دستور دولة الخلافة

النظام الإسلامي يعالج المشاكل الأساسية لكل فرد ويمكنه من رفع مستوى عيشه

بقلم: الأستاذ محمد صالح

ضمن الإسلام الحاجات الأساسية لكل فرد باعتباره إنساناً، وهي المأكل والملبس والمسكن، قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ» أخرجه الترمذي. فهذا نَصٌ في أن الحاجات الأساسية هي المأكل والملبس والمسكن، وما زاد عليها ليس أساسياً، وبإشباعها تكون قد أُشبعت الحاجات الأساسية للأفراد.

وهذا الإشباع يجب أن يكون إشباعاً كلياً، وعلى قدر الكفاية بالمعروف، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ البقرة: ٢٣٣، وقال ﷺ: «وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» أخرجه مسلم. ومعنى "بالمعروف": الكفاية بما هو معروف في ذلك البلد الذي يعيش فيه، والجماعة التي يعيش بينها. وكذلك أوجب الإسلام على الدولة سد حاجات الأمة الأساسية؛ وبتوفير الأمن والطب والتعليم للرعية. فالأمن من واجبات الدولة، عليها أن توفره للرعية، حتى إن الدولة تفقد وجودها إذا لم تستطع حفظ أمنها، ولذلك فإنه شرط في دار الإسلام، أن تكون الدولة قادرة على حفظ أمنها بقوتها، قال رسول الله ﷺ لأصحابه في مكة: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَاناً وَدَاراً تَأْمَنُونَ بِهَا» رواه ابن إسحاق في السيرة، كما أن الأنصار رضي الله عنهم عندما استقبلوا رسول الله ﷺ وصاحبه أبا بكر رضي الله عنه، قالوا لهما: «انْطَلِقَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ» أخرجه أحمد. أما الصحة والتطبيب، فإنهما من الواجبات على الدولة بأن توفرهما للرعية، عن جابر رضي الله عنه قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ» أخرجه مسلم. وعن زَيْد بن أسلم عن أبيه قال: «مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَحَمَانِي حَتَّى كُنْتُ أَمُصُّ النَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحِمْيَةِ» أخرجه الحاكم في المستدرك. وأما التعليم، فلأن رسول الله ﷺ، جعل فداء الأسير من الكفار يوم بدر تعليم عشرة من أبناء المسلمين، وبدل فدائه من الغنائم، وهي ملك لجميع المسلمين، وكذلك أجمع الصحابة على إعطاء المعلمين قدراً معيناً من بيت المال أجراً لهم. ولم يكتفِ الإسلام بضمان إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بل ضمن تمكين كل فرد من الرعية من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى مستطاع. فحث على إشباع الحاجات الكمالية له ولمن يعول، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ آل عمران: ١٨٠، وأباح التمتع بالطيبات، في قوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة: ٥٧، وقال: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ القصص: ٧٧. وهذه المعالجة للمشاكل الأساسية لكل فرد، وتمكين الإنسان من رفع مستوى عيشه، جاء مُقرّراً في المادة ١٢٥، من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "يجب أن يُضْمَنَ إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد فرداً فرداً إشباعاً كلياً. وأن يُضْمَنَ تمكين كل فرد منهم من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى مستطاع" (مشروع دستور دولة الخلافة، صفحة ٥٠).

استشهاد أحد شباب حزب التحرير في ولاية غزنة الأفغانية

استشهد عبد العزيز محمدي، الذي كان عضواً في حزب التحرير/ ولاية أفغانستان في ولاية غزنة، على أيدي مسلحين مجهولين مساء الثلاثاء قبل الماضي. وقد تعرض رحمه الله لتعذيب بشع وطلق ناري بوحشية في عينيه مع تقييد يديه وقدميه وعينيه؛ وذلك عندما كان متوجهاً إلى منزله عائدا من عمل دعوي. لقد كان عبد العزيز رحمه الله أحد حملة الدعوة المخلصين والفاعلين الذين كرسوا حياتهم دون كلل ولا ملل في العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة. هذا واعتبر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان أن هذه الوحشية والهمجية هي عمل إرهابي، وأكد أن حماية أرواح المسلمين هي أحد الواجبات الأساسية للدولة الإسلامية. ومن هنا فإن الواجب على الدولة الإسلامية أن تحمي أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم ومقدساتهم، وتحمي نفسها من المحاسبة في الدنيا والآخرة. وقال في بيان صحفي على أي حال، فإن شباب حزب التحرير قد عاهدوا ربّهم على التضحية بأرواحهم وأموالهم وأحبائهم في سبيله سبحانه وتعالى. لقد أثبت حزب التحرير، على مدى ٧٠ عاماً من مسيرته، أنه يؤمن إيماناً راسخاً بهدفه (إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة) من خلال الكفاح السياسي والصراع الفكري، ولم يثنه عن المضي في تحقيق هدفه هذا لا الملاحقات والاعتقالات ولا السجون والتعذيب، ولا الوعيد والترهيب، وسيبقى على ذلك بإذن الله.

raya_no_404.indd 1 15.08.2022 12:26:34

نظرات سياسية

حل البرلمان العراقي حلٌّ، أم ترقيع؟

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ

منذ اندلاع الاحتجاجات في مطلع تشرين الأول ٢٠١٩ في العاصمة العراقية بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد والتي عُرفت بـ"ثورة تشرين" كردة فعل غاضبة على تردي الأوضاع وانتشار الفساد في جميع القطاعات وإلى الآن، والعراق يتخبط في فوضى سياسية عارمة، ومعاناة الناس تزداد سوءاً بعد سوء، والسبب في ذلك أن جميع دعاة التغيير ليس لديهم وعي سياسي، ولا رؤية سياسية واضحة، ولا خارطة سياسية بديلة، فتراهم يتجاوزون المرض وينشغلون بالأعراض، ولبيان ذلك نضع مطالب دعاة التغيير منذ احتجاجات تشرين وإلى الآن أمامنا، ليتبين لنا مدى الضياع والتيه الذي يعيشونه.

طالب متظاهرو تشرين بإسقاط حكومة عادل عبد المهدي وتشكيل أخرى مؤقتة وإجراء انتخابات مبكرة، فضلا عن التنديد بالتدخلات الخارجية، ومنها الإيرانية، وكان ثمن هذه المطالب سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى، كما اعتقل المئات خلال المواجهات بين القوات العراقية والمحتجين، وكانت ثمرة هذه الاحتجاجات، استقالة عادل عبد المهدي، وتكليف مصطفى الكاظمي بتشكيل حكومة مؤقتة، والتمهيد لإجراء انتخابات مبكرة.

تم إجراء الانتخابات المبكرة في العاشر من تشرين الأول ٢٠٢١م، وكانت النتائج لصالح التيار الصدري بتصدره بـ٧٣ مقعدا، وتراجع القوى الشيعية الأخرى، وقد حاولت القوى الخاسرة تغيير النتائج بشتى الوسائل بدعوى تزوير الانتخابات، ولكنها باءت جميعها بالفشل. إذاً ما الذي حصل، ولماذا لم تشكل الحكومة حتى الآن؟! وهنا مربط الفرس، لأن الدستور الذي وضعه المحتل، وملأه بالألغام، وعند كل حدث يفجر لغما على أنه تفسير للمادة كذا وكذا، ففي الديمقراطية العفنة يشكل الحكومة الحزب الفائز، وعندما فاز إياد علاوي في انتخابات ٢٠١٠م، اعترض نوري المالكي، فخرجوا لنا بتفسير، أن الذي يشكل الحكومة ليس الحزب الفائز بل الكتلة الأكبر، فذهب الجميع للتكتل حتى مع الأضداد، وتمكن المالكي من إعلان الكتلة الأكبر، وتشكيل الحكومة، وعندما فاز التيار الصدري في الانتخابات الأخيرة وتمكن من تكوين الكتلة الأكبر، خرج تفسير ثان للدستور، وهو قضية الثلث المعطل، وهي عدم امكانية عقد جلسة مجلس النواب للتصويت على منصب رئيس الجمهورية، في حال لم يكتمل نصاب الثلثين (٢٢٠ من أصل ٣٢٩ نائبا)، وهكذا لم تتشكل الحكومة وقد مضى على الانتخابات أكثر من تسعة أشهر بين جذب وشد، فأعلن مقتدى الصدر استقالة نوابه من مجلس النواب، وظل يهدد ويتحدى الإطار بتشكيل الحكومة، وبعد خروج التسريبات وفي هذا الوقت الحرج، اضطر المالكي للانسحاب وترشيح محمد شياع السوداني المقرب من المالكي، فما كان من مقتدى الصدر إلا النزول إلى الشارع ومنع تشكيل الحكومة، وتمكن أتباعه من دخول المنطقة الخضراء والاعتصام المفتوح في مجلس البرلمان، وكانت آخر دعواه، حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة جديدة، وكذلك خرج متظاهرون مدنيون في ساحة الفردوس وسط بغداد، يوم الجمعة، ونادوا بحل مجلس النواب الذي وصفوه بـالعاجز، وإجراء انتخابات مبكرة بشروطها وهي (قانون انتخابي عادل، مفوضية مستقلة، تطبيق قانون الأحزاب). جاء ذلك في بيان ختامي ورد لوكالة شفق نيوز موقع من ١٠ أحزاب منها (الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الأمة العراقية، والجبهة الفيلية، وحراك البيت العراقي، وحركة تشرين الديمقراطية...).

وفي المقابل، أعلن تحالف الإطار التنسيقي البدء باعتصام مفتوح لأنصاره عند إحدى بوابات المنطقة الخضراء وسط بغداد، بموازاة اعتصام أنصار التيار الصدري داخل المنطقة، وسط تعارض بالمصالح والمطالب بين الطرفين، الأمر الذي ينذر بتداعيات خطيرة قد تُدخل البلد في دوامة المواجهة الشعبية. ومما يزيد خطورة الموقف بالشارع، أن الإطار التنسيقي يعتبر هذه الاعتصامات فرصته الأخيرة لإثبات وجوده، ويعوّل عليها في استرداد ما يعتبره حقه بتشكيل الحكومة الجديدة، باعتبار أنه يمثل الكتلة الكبرى برلمانياً بعد استقالة نواب الكتلة الصدرية، فلم يكن اجتياح التيار الصدري للبرلمان العراقي والاعتصام فيه حدثا مفاجئا، ولا التصعيد المضاد من الإطار والوصول إلى حافة الصدام مفاجئا هو الآخر، لتناقض المصالح والولاءات، فالكل يبكي على ليلاه.

أيها المسلمون: مما تقدم يتبين واضحا، أن الجميع (المتفقون والمتخاصمون)، لا يملكون أي علاج لمحنة هذا البلد، وأنهم كما أسلفنا، لم يشخصوا المرض، وكل علاجاتهم حول أعراضه، وأنهم لا يملكون أية خارطة سياسية صحيحة لإخراج البلد من هذه الفوضى الخانقة، فما فائدة تشكيل الحكومة؟! أو حل البرلمان والذهاب إلى انتخابات أخرى؟! فأس الداء وأساس الفساد قائم، وهو النظام السياسي، ودستوره الذي صاغه المحتل الأمريكي، تمكينا له من البلد، وتكريسا للمحاصصة الطائفية.

فنحن أمام مخطط خبيث لمحتل خبيث، يحاول تقزيم المشكلة وتضليل الناس، بجعل الفساد قضية أشخاص، لا قضية نظام.

نعم الكل فاسدون، وهم يعلنون ذلك على الفضائيات، كما جاء على لسان المالكي، حيث قال بالحرف الواحد: "لا يصح أن يكون للطبقة السياسية الحالية التي فشلت فشلا ذريعا في العراق أي مستقبل في رسم خارطة مستقبل العملية السياسية". وكذلك صرح مشعان الجبوري ومعه حنان الفتلاوي "إن الجميع فاسدون".

ولكن ماذا يفعل الصالح في نظام فاسد؟! فإن اختيار الشخص الصالح في النظام الفاسد هو إفساد للشخص وليس إصلاحا للنظام، والدعوة إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة على أسس النظام القائم وقواعده نفسها، دعوة ضالة ومضللة.

أيها المسلمون: لقد خلق الله الإنسان وجعله خليفة في الأرض، ولم يتركه يتخبط فيها حيث شاء، فيفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، بل أرسل إليه الرسل، وختمهم بمحمد ﷺ، وأنزل عليه نظاما متكاملا ينظم حياته كلها، لينعم بحياة هنيئة وعيش كريم وطمأنينة دائمة، فأي علاج لأي واقع فاسد، لا يحصل إلا بالنظام الذي ارتضاه الخالق عز وجل للبشرية، وما شقاء الإنسانية اليوم إلا بسبب إبعاد سيادة الخالق، وتنصيب الإنسان نفسه طاغوتا يشرع من دون الله، وكل ما عدا ذلك ترقيع يزيد الطين بلة، والشقاء شقاءً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ...﴾.

هذا هو خلاصكم الوحيد وخلاص البشرية جمعاء؛ القضاء على الرأسمالية العفنة، وتحكيم شرع الله في دولة الخلافة على منهاج النبوة ■

السلطات التونسية تعفي إمام مسجد بدعوى تلاوته آيات تحوي لفظ انقلاب

أعفت السلطات التونسية، إمام مسجد في إحدى المحافظات، بسبب تلاوته آيات تحوي لفظ انقلاب، خلال أداء صلاة بمناسبة الاحتفال بالسنة الهجرية، بحضور وزير الشؤون الدينية. وأكد إمام جامع السلام بمحافظة نابل بشرق البلاد، محمد زين الدين، أنّه قام بتقدّم صلاة المغرب، السبت الماضي، بحضور وزير الشؤون الدينيّة، وتلا الآيتين ٢٦ و١٤٤ من سورة آل عمران في الركعتين الأولى والثانية. والآية الأولى تقول: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. أما الآية الثانية من السورة ذاتها فتقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾. وأوضح الإمام، في تصريح إذاعي، أن وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشائبي مزح معه عقب الصلاة حول الآية التي تضمنت لفظة "انقلاب". ولفت الإمام زين الدين إلى أن الوزير قال له أثناء حديثهما: "يا شيخ.. من الأفضل تجنب هذه الآيات". وأضاف أنه "تفاجأ لاحقا باتصال هاتفي من سلطات المحافظة لإعلامه بأنه في عطلة إجبارية لمدة ١٠ أيام إلى حين النظر في شأنه"!

مآلات الأوضاع في السودان بعد انسحاب العسكر من حوار الآلية

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

أعلن الفريق البرهان رئيس المجلس السيادي في ٢٠٢٢/٧/٤م انسحاب الجيش من المفاوضات السياسية التي تقودها الآلية الثلاثية من بعثة الأمم المتحدة في السودان والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيقاد، ليترك المجال للقوة المدنية لتشكيل حكومة كفاءات. وأشار البرهان إلى أنه بعد تشكيل الحكومة التنفيذية سيتم حل مجلس السيادة وتشكيل مجلس أعلى من القوات المسلحة والدعم السريع يكون مسؤولاً عن مهام الأمن والدفاع وما يتعلق بها من مسؤوليات تستكمل مهامه بالاتفاق مع الحكومة التي يتم تشكيلها.

قبل الخوض في تفاصيل الخطاب لا بد من أن نشير إلى من يمتلك السلطة في السودان، فمنذ انقلاب جعفر النميري في الستينات دخل النفوذ الأمريكي إلى السودان، واستمر بعد انقلاب عمر البشير وما زال في السلطة عبر دعم بعض قادة الجيش وتنفيذهم للأجندة والتعليمات الأمريكية. يتضح ذلك هذه الأيام في تدخل السفارة الأمريكية والقائم بأعمالها وعبر مبعوثيها وإشراف مساعدة وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية مولي في، في كل تفاصيل الحياة السودانية، ومن قبل يؤكد ذلك انفصال الجنوب والدور القذر الذي لعبته أمريكا، وشهد بذلك الرئيس البشير في لقائه مع موقع سبوتنيك الروسي في ٢٠١٧/١١/٢٥م حيث قال: "ما حصل في السودان بأن ينقسم، الانقسام هذا كان بضغط وتآمر أمريكي والخطة هي تدمير السودان وتقسيمه إلى خمس دول، هذه هي الخطة الأمريكية". واليوم قيادات العسكر تسير في الطريق ذاته وهو تنفيذ الأجندة الأمريكية بغض النظر عن الذل والفقر الذي يعيشه.

أما من الناحية الأخرى فإن السفارة البريطانية تشرف على القادة السياسيين المدنيين بشكل كبير، حيث كانت حكومة حمدوك والأحزاب الداعمة لها ترتمي في أحضان السفارة البريطانية، وبرعاية السفير البريطاني عرفان صديق؛ الذي كان يتحدث كأنّه الحاكم الفعلي للسودان، وكيف تسربت الأخبار أن السفير البريطاني هو الذي كتب خطاب حمدوك إلى الأمم المتحدة لطلب بعثة أممية لحكم السودان، واليوم السفير البريطاني جايلز ليفر يرعى الحراك المدني ويطلب من العسكر عدم التعرض للمتظاهرين، ويزور القادة المدنيين في بيوتهم، وتنظم السفارة الاحتفالات لهم، والغائب يترك كرسيه فارغاً ويكتب اسمه، بمنتهى الوقاحة والعمالة!

هذه هي حقيقة الصراع في السودان بين الطرفين المتشاكسين؛ المدنيين والعسكريين، ولا أقول كل أبناء الأمة في الجيش وإنما فقط بعض القادة العسكريين الذين يتلقون تعليماتهم من السفارة الأمريكية والمبعوثين الأمريكان.

لقد كان خطاب البرهان بمثابة الإحراج للقوى السياسية المدنية. ولكنه لم يحدث تغييراً في حقيقة السلطة والقوة، فإن القوة والسلطة ما زالتا بيد العسكريين، وهذا كان قرار قيادات الجيش منذ البداية؛ أن تكون لهم قيادة المجلس السيادي، ووزارة الدفاع وإدارة الأجهزة الأمنية، وليس لديهم مانع أن تكون الحكومة لأي حزب طالما أنه لن يتدخل في القيادة العامة للدولة والجيش والأمن، ولقد كان ذلك واضحاً في الأجواء التي سبقت انقلاب البرهان في ٢٠٢١/١٠/٢٥م، حيث ثارت ثائرة الجيش والدعم السريع بعد خطاب حمدوك يوم الثلاثاء ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٢١م، والذي فيه دعا إلى إصلاح وهيكلة المؤسسة العسكرية والأمنية فثارت ثائرة الجيش حتى تم الانقلاب والإطاحة بحكومة حمدوك.

لقد كان حمدوك يطالب بأن تكون له السلطة حتى ينفذ أجندة الثورة، ما يعني أن السلطة ليست في مجلس الوزراء وإنما تكمن في يد من بيده القوة، لذلك فالسلطة في السودان تكمن في القوة العسكرية التي هي بيد قادة الجيش المدعومين بقوة أمريكا.

لقد ضلّل خطاب البرهان الذين لا يتابعون السياسة بعمق، ولا يدركون حقيقة الأوضاع في السودان ومن الذي يتحكم فيها، ومن هي القوى الدولية التي تشرف عليه وترعى القيادات من عسكر ومدنيين، هذا الخطاب أوهم البعض أن العسكر زاهدون في السلطة ولا يرغبون فيها.

لكن هذا مجرد وهم وتضليل، فإن العسكر لم يتنازلوا عن السلطة منذ ذهاب البشير إلى اليوم، فقد كان البرهان رئيس المجلس العسكري، ثم رئيس المجلس السيادي، ثم ها هو الآن قائد الانقلاب ورئيس المجلس السيادي الحاكم في السودان. وحتى إن تم الاتفاق الآن على حكومة مدنية فإن السلطة ستكون بيد المجلس الأعلى الذي سيُشكّل لاحقاً حسب خطاب البرهان، إذن لم يترك العسكر السلطة ولن يتركوها، لأن العسكر يعلمون تماماً ماذا يعني استلام المدنيين للسلطة؟ يعني أنهم إذا رجعوا إلى ثكناتهم وسلموا القيادة الفعلية للمدنيين، فسيقدمون لمحاكمات تُنصب لهم بها المشانق، وتُجز بها رقابهم، وهذا ما لا يمكن أن يرضى به العسكر، فالصراع مع القوى المدنية هو صراع وجودي بالنسبة للعسكر تدعمهم السفارة الأمريكية وتخطط لهم وتعطيهم التعليمات، ومنها كان خطاب البرهان في ٤ تموز/يوليو ٢٠٢٢م.

لقد حسم الإسلام موضوع هذا الصراع عندما جعل في أحكامه السيادة للشرع في وضع التشريعات والأحكام والقوانين، فلا سيادة إلا لشرع الله سبحانه، والسلطان للأمة وليس للجيش ولا للمدنيين، فلا يسمح لأحد في الإسلام أن يتولى السلطة إلا برضا الناس واختيارهم عبر البيعة الشرعية، فلا انقلاب في الإسلام، فالبيعة لخليفة المسلمين واجبة، يقول النبي ﷺ: «مَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ» أخرجه مسلم. وتؤكد النصوص أن السلطة لا تكون لقوتين في الوقت نفسه، وإنما تكون لحاكم واحد تبايعه الأمة عن رضا واختيار. روى الإمام مسلم وغيره عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» فلا فرصة لتدخل الدول الاستعمارية في أحوال العباد والبلاد، ولا سماح لعملاء المستعمرين بأن يصلوا الحكم بالجبر والانقلاب. فلا حل لمشاكل أهل السودان إلا بإقامة نظام الخلافة؛ فبه وحده الخلاص والمخرج للسودان من الأزمات والكوارث التي تضرب البلاد. فيا أهل السودان، انصروا هذا المشروع العظيم، ويا أيها المخلصون من أبناء القوات المسلحة، أعطوا النصرة لحزب التحرير لتقيموا خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحقق بذلك وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ القائل: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» رواه الإمام أحمد في مسنده ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

تحديث القطاع العام في الأردن مصيره الفشل في ظل نظام مفصوم عن رعاية شؤون الناس

أعلن رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة مخرجات لجنة تحديث القطاع العام بعد عمل دام ٦ أشهر، وبين أنه سيتم "دمج وزارات ودوائر حكومية خلال الفترة من ٢٠٢٢ حتى ٢٠٢٤"، وأضاف أن هذه المكونات تركز في جوهرها على خدمة الناس، بما ينسجم مع مخرجات رؤية التحديث الاقتصادي ومنظومة التحديث السياسي. هذا وقد أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: أن ما يثير الإحباط والاستخفاف بوعي عامة الناس في الأردن هو تكرار الحكومات المتعاقبة نظام الخطط والمبادرات نفسه منذ عام ١٩٩٩ لما يسمى تطوير القطاع العام في الأردن، وما زال القطاع العام يعاني المزيد من الترهل وسوء الإدارة وتدني الكفاية. وأضاف البيان: إن هذه الأعمال والخطط النظرية والتنظيرية لم ولن تنتج أي تحسن في أداء القطاع العام، لأن الحكومات المنوط بها إدارة القطاع العام تعمل لإرضاء نظام الحكم السياسي واستقراره، وهي غير مسئولة عن تحقيق أو عدم تحقيق أي إنجازات في القطاع العام عند ذهابها. وتابع البيان: لقد ذاق الناس الأمرّين من سوء إدارة النظام الحالي، أما سياسة الإدارة التي تقوم عليها دولة الخلافة الإسلامية التي ندعوكم إليها، فتتلخص في ثلاثة أشياء هي: (البساطة في النظام، والكفاية فيمن يتولى الأعمال، والإسراع في إنجاز الأعمال). وختم البيان مشددا: أن وضوح الأسس التي تقوم عليها إدارة المصالح ورعاية شؤون الناس بأحكام الإسلام التي يقوم الخليفة بتطبيقها في الدولة الإسلامية، تجعل من إدارة المصالح طرازا ثابتا لا يحتاج للتغيير، لكنه يكفل الاستقرار والديمومة، والتي لا تحققها حكومات علمانية لا تنفصل عن أهداف نظام الحكم الوضعي ونظرته للسياسة الخارجية بحيث توائم إدارة القطاع العام مع ما يتناسب وبرامج صندوق النقد الدولي الاستعمارية ولمصلحة الدول الطامعة، والاتفاقيات مع كيان يهود.

الجامعات السودانية بين تغريب الطلاب وأفكار الإسلام!

بقلم: الأستاذ الفاتح عبد الله – جامعة النيلين – ولاية السودان

عند الحديث عن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) في الجامعات السودانية في حلبة الصراع الفكري الجامعي (أركان النقاش) يتكرر السؤال من الطلاب، هل ستكون السلطات الثلاث (القضائية، والتشريعية، والتنفيذية) في دولة الخلافة الراشدة مجتمعة أم منفصلة؟!

هذا السؤال إن دل إنما يدل على أن ما يدرسه شباب المسلمين في الجامعات لا يقوم على أساس الإسلام، بل يقوم على الفكر الغربي العلماني، فهذا السؤال طبيعي لمن تعلم في دويلات يقوم منهج تعليمها على النمط الغربي العلماني. وهذه سياسة اتبعها الغرب الكافر في محاربة الإسلام متخذا من بوابة التعليم مطية، جاء في موسوعة الأديان: من الأساليب التي يتبعها أعداء الإسلام في حربهم له واتفاقهم على عدة طرق منها التعليم.

يقول بعض المبشرين: "إن أهداف المدارس والكليات التي تشرف عليها الإرساليات في جميع البلاد كانت دائما متشابهة، إن المدارس والكليات كانت تعتبر في الدرجة الأولى وسيلة تعلم من كتب غربية، وعلى أيدي مدرسين غربيين تحمل معها الآراء التبشيرية".

ويقول المبشر هنري هريس جسب: "إن التعليم في الإرساليات التبشيرية إنما هو وسيلة إلى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس، وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية".

ويقول بعض المبشرين: "إن المدارس قوى لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم أكثر من كل قوة أخرى، ثم إن هذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون في يوم ما قادة في أوطانهم".

ويقول المبشر تكلي: "يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني؛ لأن المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية".

ويقول صموئيل زويمر: "ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية، فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، وهذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب".

هذا وغيره ما جعل شباب الجامعات يسألون عن السلطات الثلاث التي هي أحد لوازم النظام الجمهوري الديمقراطي. لأن الجمهورية كلمة لاتينية الأصل ذات مقطعين Re وتعني "شيء" وpublic وتعني "عام" فيصبح معناها "الشيء العام"، أي أنها أسلوب الحكم الذي يقوم على مشاركة مجموع الشعب، فالجمهورية نظام من أنظمة الحكم الأقرب للديمقراطية ويقوم على مبدأ سيادة الشعب وحريته في اختيار حكامه، ومشاركته الواسعة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد وجدت الجمهورية في المدن اليونانية قديماً تعبيراً عن الإرادة الشعبية العامة في وقت كانت تسود فيه الملكية.

ومبدأ الفصل بين السلطات الثلاث بلوره العالم الفرنسي مونتسكيو عام ١٧٤٨ في كتابه "روح القوانين"، وتأثر به جان جاك روسو في كتابه "العقد الاجتماعي" حيث كانت النظم السياسية في أوروبا، حتى ذلك الوقت، تعتمد جمع السلطات الثلاث في شخص الحاكم، أو بشكل أوضح كانت هذه السلطات الثلاث تتداخل بشكل يخلّ بأداء الدولة، ويؤدي بها إلى تسلط الحاكم ومن يلوذ به، على الشعب ومقدراته. وهذا ما يدرس في جميع الجامعات السودانية التي تدرس العلوم السياسية. إذن هذا السؤال ناتج عن وجهة النظر الغربية لأنظمة الحكم. بينما نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) فله أجهزة حكم يقوم عليها بيّنها حزب التحرير في كتاب "أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة"، ومما جاء فيه:

أولاً: إن نظام الحكم في الإسلام الذي بينه رب العالمين هو نظام الخلافة الراشدة الذي ينصب فيه الخليفة بالبيعة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

ثانياً: إن شكل نظام الحكم في الإسلام الخلافة يختلف عن جميع أشكال الحكم المعروفة في العالم، سواء في الأساس الذي يقوم عليه أم في الأفكار والمفاهيم والمقاييس، أم في الدستور والقوانين التي توضع موضع التطبيق والتنفيذ، وعليه فإن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) ليس نظاما ملكيا، ولا ديمقراطيا، ولا جمهوريا، ولا إمبراطوريا. فلا يشبهها بأي حال من الأحوال حتى يثار مثل هذا السؤال (الفصل بين السلطات الثلاث).

ثالثاً: إن أجهزة دولة الخلافة تختلف عن أجهزة الحكم المعروفة الآن وإن تشابهت في بعض جوانب مظاهرها فأجهزة دولة الخلافة تؤخذ من الأجهزة التي أقامها رسول الله ﷺ عندما هاجر إلى المدينة المنورة وأقام الدولة فيها فسار عليها خلفاؤه الراشدون من بعده، وباستقراء النصوص الواردة فيها يتبين أن أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة هي على النحو التالي:

الخليفة، وهو الذي ينوب عن الأمة في السلطان ومناط به تطبيق شرع الله - المعاونون (وزراء التفويض) - معاون التنفيذ - الولاة - أمير الجهاد (الجيش) - الأمن الداخلي - الخارجية - الصناعة - القضاء - مصالح الناس - بيت المال - الإعلام - مجلس الأمة (الشورى والمحاسبة).

وهذه الأجهزة مفصلة في الكتاب المذكور آنفا. وهذا ما يجب على المسلمين وخاصة طلاب الجامعات أن يأخذوا أنظمة حكمهم من النبع الصافي الذي تركنا عليه النبي ﷺ وأوصانا به كما قال في الحديث الصحيح عن العِرْبَاض: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْداً حَبَشِيّاً، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي

نسأل الله سبحانه أن يكرمنا بنصره، وأن يوفقنا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون، ويعم الخير في ربوع العالم ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ■

تركيا أردوغان تدعو لإجراء مصالحة بين المعارضة السورية ونظام أسد المجرم!

تظاهر الآلاف في مدن عدة شمال سوريا رفضاً لتصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، حول إجراء مصالحة بين المعارضة السورية ونظام أسد. وكان أوغلو، كشف أنه التقى بوزير خارجية نظام أسد فيصل المقداد، في العاصمة الصربية بلغراد في وقت سابق. وقال أوغلو للصحفيين، يوم الخميس، "أجريت محادثة قصيرة مع وزير الخارجية السوري في اجتماع دول عدم الانحياز ببلغراد. علينا أن نصالح المعارضة والنظام في سوريا بطريقة ما وإلا فلن يكون هناك سلام دائم". وعليه فقد علق رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب، بالقول: النظام التركي يدعو من أسماهم المعارضة إلى المصالحة مع النظام، موضحا: ليس هذا هو المهم فهذه التصريحات ليست مفاجئة. إن المهم هو الموقف العملي لقيادات المنظومة الفصائلية المرتبطة. هل ستكتفي بالشجب والاستنكار لخداع أهل الشام وامتصاص نقمتهم؟ أم ستفك ارتباطها وتقطع حبائلها مع مخابرات ما يسمى الدول الداعمة وعلى رأسها مخابرات النظام التركي؟ ثم ما هو موقف عناصر تلك القيادات؟ واعتبر الأستاذ عبد الوهاب: أنه لا يصح أن تبنى الأعمال على ردات الأفعال والارتجال؛ ولا أن تسلك الطرق الملتوية، وإلا فقدت فاعليتها ولم توصل إلى الهدف المنشود. مشيرا إلى: أن خروج المظاهرات دليل على أن روح الثورة لا زالت متقدة في نفوس أهل الشام رغم جميع محاولات قتلها. فينبغي أن تكون هذه المظاهرات منضبطة وأن تحدد مطالبها بدقة وعلى رأسها: قطع العلاقات مع النظام التركي وأجهزة مخابراته التي تلتقي مع مخابرات طاغية الشام، وقطع العلاقات مع المجتمع الدولي ورفض حلوله الاستسلامية، واستعادة قرار الثورة الذي يجب أن يكون بأيدي أبنائها لا بأيدي النظام التركي ومنظومته الفصائلية المرتبطة به، والتأكيد على ثوابت الثورة في إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام. وختم عبد الوهاب محذرا: سيسعى النظام التركي كعادته إلى الكذب والمراوغة في محاولة منه لامتصاص نقمة أهل الشام عليه، وسيستخدم أدواته في الداخل السوري وفرق الطبالة لتخديرهم، ليتسنى له إكمال مهمته في القضاء على ثورة الشام وإجهاضها بعد أن أحكم وثاقها استعدادا لذبحها.

تتمة: بدعوته أهل الشام للتصالح مع نظام الإجرام ...

دفْع الرؤية الأمريكية للحل خطوة للأمام، كمقدمة لتسويق وتعويم نظام أسد مهلهل الأركان والبنيان، إلا أن نبض أهل الشام وردّة فعلهم لم تكن متوقعة من أعدائهم الذين ظنوا أنهم بعد أن سلطوا أذنابهم وأدواتهم للتضييق على الناس ودفعهم للركوع والخضوع لما يملى عليهم من حلول استسلامية، ظنوا أن أنفاسهم قد انقطعت وأنهم باتوا يقبلون بأي حل كان وينشدون التغيير على أيدي أمريكا وأممها المتحدة وأدواتهما من أنظمة الضرار صنائع الاستعمار، فإذا بالثائرين يثبتون أنهم لم يعودوا ينشدون إلا الحل الجذري الذي يرضي ربنا سبحانه بعد أن كفروا بحلول من سواه.

رابعاً: إن كثافة المظاهرات التي خرجت واتساع رقعتها وارتقاء مستوى وعيها ومطالبها تؤكد أن الثورة لا تزال متقدة في نفوس أبنائها رغم الألم، وتؤكد وزن الحاضنة الشعبية وقوة تأثيرها عندما ترفع صوتها وتقول كلمتها، وأن كل ثائر حر يموت ألف مرة ولا يفكر مجرد تفكير بالتصالح مع قاتل الأطفال وهاتك الأعراض ومشرد النساء والشيوخ، وتؤكد أيضاً أنها لا تزال عازمة على إسقاط هذا النظام المجرم.

خامساً: ضرورة سعي الأمة الجاد لاستعادة سلطانها المغتصب وقرارها المصادَر، مع التأكيد والتحذير من أن عدم الاستمرار في الأعمال التي تؤدي إلى استعادة قرار الثورة السياسي والعسكري؛ يعني أن المظاهرات لا تخرج عن كونها ردة فعل مؤقتة، وسيبقى قرار الثورة بيد النظام التركي يسوقها به حيث يشاء خدمة لمصالحه ومصالح أسياده، وإن عدم استعادة القرار أو التأخر في استعادته هو مقدمة للتصالح المخزي والقاتل الذي يروج له أوغلو.

سادساً: لقد حانت لحظة مواجهة الحقيقة لاتخاذ المواقف الصادقة، وإن دعوة النظام التركي للتصالح مع نظام الإجرام فرصةٌ كبيرة للمخلصين من عناصر المنظومة الفصائلية بأن يثبتوا صدق موقفهم وحقيقة توجههم، بأن ينحازوا لدينهم وأمتهم وثوابت ثورتهم بعيداً عن قادة المنظومة الفصائلية المرتبطين الذين أوردوا ثورتنا المهالك، والذين كانوا يطبقون بشكل فعلي تصريح وزير الخارجية التركي المتعلق بالمصالحة مع طاغية الشام منذ سنوات، وصمت الجهات يشهد بذلك ونقاط الرباط كذلك، ومعهما كل مجاهد مخلص يؤلمه الواقع دون قدرته لوحده على تغييره. نعم، لقد آن أوان تحركهم الهادف وسيرهم مع الصادقين لإسقاط نظام الإجرام وتتويج تضحيات الثورة بحكم الإسلام.

سابعاً: إن مشكلة الثورة تكمن في تأخر الناس بالالتفاف حول قيادة سياسية واعية تعرف هدفها بشكل دقيق؛ وتبصر طريقها الموصل للهدف، وتعرف عدوها ولا تنخدع بمن يدعي صداقتها، وما عدا ذلك تضييع للوقت وهدر للتضحيات.

وأخيراً، وبعد أن فضح الصبح فحمة الدجى، فتكشفت الحقائق وسقطت الأقنعة وتبين من هو في صف الثورة ممن هو في صف أعدائها، فقد آن لأهل الشام أن يقطعوا حبال المتآمرين ويصلوها بالله وحده، وأن يختاروا لأنفسهم قيادة سياسية واعية ومخلصة يسيرون خلفها لتجنبهم المزالق وتزيل من أمامهم العوائق وتذلل لهم العقبات التي تحول دون تتويج تضحياتهم بما يرضي الله ورسوله، قيادة تحمل مشروع الخلاص القائم على أساس عقيدة الإسلام، قيادة مبصرة ترنو إلى رفع رايات النصر فوق القصر في قلب العاصمة بعد رسم خارطة طريق مفصلة توصلنا إلى هناك، حيث القول الفصل والملحمة، ولمثل هذا الخير العظيم فليعمل كل مخلص يبتغي العزة بالإسلام، في ظل حكم الإسلام ودولته وجيشها، وما ذلك على الله بعزيز ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة كلمة العدد: في ذكرى الهجرة تشابهت الأحوال والمصير واحد

الشام، فحجم الضغوط عالية والوسائل التي تستخدم كثيرة وكلها لخدمة وتثبيت هذه النظرة. فحجم التآمر لا يعلمه إلا الله، فالتثبيط موجود وفي أقصى درجاته والضغط عالٍ والتخاذل ممن ركب موجة الثورة وممن ادعى أنه حاميها وحارسها ونصيرها حاضر وبقوة، لأجل ماذا؟ لأجل أمر واحد يتمثل بدفع الناس لليأس من التغيير وتثبيت فكرة أن لا خلاص مأمول، والدليل أحداث الواقع التي يعيشها الناس صباح مساء. ورغم كل ذلك، هناك نفحات تأتيك تدلل أن الأمل بالتغيير راسخ في نفوس أهل الشام وغيرهم من أبناء الأمة، ورغبتهم بتغيير حالهم موجودة وبقوة بالرغم من كل ما ذكرناه، فالملاحظ هو أن الناس قد كسروا حاجز الخوف وبدأت ترنو أبصارهم نحو التغيير الجذري والمبدئي، وهذه بشارات خير تجدد الأمل والثقة بقدرة أبناء الأمة الصادقين على التغيير.

ولو تحدثنا عن الدعوة وحملتها لرأينا أنهم أيضاً يعيشون الواقع نفسه الذي عاشه نبيهم ﷺ وصحبه، فجميع المعطيات الحسية تدلل أنه لا خلاص ولا فرج في الأفق، فالدعوة تعاني من التضييق الذي يمارس عليها، وحملتها لا يكاد يمر عليهم وقت دون تعذيب أو قتل أو ملاحقة أو افتراءات كاذبة.

وقائع تتشابه فيما بينها إلى حد كبير حتى تكاد لا تستطيع التمييز، لنقف لحظة نقرأ كيف تعامل رسول الله ﷺ الذي لنا فيه أسوة حسنة مع الموقف.

إن صبرهم على أنظمة تحيي ذكرى الهجرة، وتحارب صاحب الهجرة ﷺ وثباته وصحابته الكرام رغم ما ذكرنا هو الذي أثمر في النهاية. فكل ما مورس تجاههم وتجاه الدعوة لم يؤثر في عزمهم بل كان دافعاً لمزيد من البذل ويقيناً بأن الله ناصر دينه ومظهر نبيه، وهذا ما يجب أن نكون عليه اليوم، فبحر التآمر هائج وأمواج الحقد عالية ولا يجابهها إلا يقين بأن نصر الله قريب وأنه كلما اشتد الكرب اقترب الفرج، وبأن سفينة الحكم بما أنزل الله ستصل إلى شاطئها المتمثل بنقطة الارتكاز الثانية شاء من شاء فبحر التآمر هائج وأمواج الحقد عالية ولا يجابهها إلا يقين بأن نصر الله قريب وأنه كلما اشتد الكرب اقترب الفرج، وبأن سفينة الحكم بما أنزل الله ستصل إلى شاطئها المتمثل بنقطة الارتكاز الثانية شاء من شاء وأبى من أبى، وإنه ليوم قريب بإذن الله، وسيكون يوماً من أيام الله التي لطالما انتظرها المسلمون الموقنون بوعد الله وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ■

أحكامَ النظام الأردني الجائرة على شباب حزب التحرير إرهابٌ وقمع

أيدت محكمة التمييز، قراراً لمحكمة أمن الدولة، بالحكم على شابين من شباب حزب التحرير بالسجن لمدة أربع سنوات لكل منهما؛ بتهمتي الانتساب لحزب التحرير، والتحريض على مناهضة نظام الحكم في الأردن، وكان ذلك على خلفية العثور على منشورات وكتب للحزب في منزليهما. وإزاء ذلك قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: إن قيام حزب التحرير كحزب سياسي يعمل لاستئناف الحياة الاسلامية هو من الفروض الشرعية التي أوجبها الله تعالى، فلا عبرة بقوانين النظام في الأردن ولا بمحاكمه ولا بالنظام برمته فهو باطل من أساسه. ثم إن حزب التحرير يقوم بدعوته بالعمل السياسي والصراع الفكري، ولا يقوم بأية أعمال مادية كحمل السلاح، وإن دعوته لإقامة دولة الخلافة لا تخص الأردن فحسب بل إنها شاملةٌ كلّ بلاد المسلمين، وحيثما تكون نصرة المسلمين أي استعادة سلطانهم تكون دولة الإسلام، فلماذا يخص الأردن نفسه بأن هذه الدعوة هي تقويض لنظام حكمه مع أن الحزب يعمل جهاراً نهاراً في العديد من البلاد الإسلامية بدعوته السياسية ولا تعتبره أنظمة تلك البلاد أنه يعمل لتقويض حكمها؟! وأضاف البيان الصحفي: إن هذه الأحكام الجائرة بالسجن على شباب حزب التحرير لمجرد انتمائهم لحزب سياسي يدعو للإسلام وتطبيق أحكامه، هو إرهابٌ تقوم به محكمة أمن الدولة وقمعٌ لكل من يدعو سياسياً لإنقاذ الأمة مما هي فيه من سيطرةٍ استعمارية؛ سياسية واقتصادية، ويفضح ويكشف كذب النظام فيما يدعيه بالتحديث والتعديلات السياسية وتشجيع تكوين الأحزاب السياسية، ليدل كما أسلفنا في بيانات سابقة على أن الأحزاب التي يريدها النظام هي أحزاب من جنسه، توافقه على أعماله السياسية التي أذلت البلاد والعباد وأوصلتهم إلى الحضيض برهن البلاد للكافر المستعمر الذي فتحت له البلاد بعرضها ليتخذها قاعدة عسكرية وسخرت الجيش في خدمته. وتابع البيان مخاطبا المسلمين: إن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية وإعادة دولة الخلافة، هو فرض كفاية عليكم جميعا وليس على حزب التحرير وحده، وهذا العمل يظل فرضاً في أعناقكم حتى إقامته، وهذه الأحكام الظالمة الجائرة على شباب حزب التحرير هي جزء من الحرب على الإسلام والصد عن سبيله، ومحاولة إدخال الخوف إلى نفوسكم للابتعاد عن فرض عظيم فرضه الله عز وجل عليكم. وختم البيان بالقول: إن حزب التحرير منذ أن تأسس عام ١٩٥٣ وهو يعمل لاستئناف الحياة الإسلامية، ويدعو الأمة لإعادة دولة الخلافة، وهو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، وأعماله باتت معروفة للقاصي والداني، وهو موجود في أربعين دولة، ولن يثنيه اعتقال أو قمع أو أحكام جائرة من قضاة باعوا بآخرتهم دنيا حكامهم، وأنظمة واهنة ومرعوبة تخشى من الدعوة إلى الله وتطبيق أحكامه.

أيها المخلصون في جيش الكنانة!
إلى متى تطيعون عملاء ينفذون مؤامرات الغرب؟!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تلقى الرئيس المصري، اتصالا هاتفيا، مساء الاثنين ٢٠٢٢/٨/٨م، من رئيس وزراء كيان يهود يعبر فيه عن بالغ التقدير لدور الوساطة الناجحة التي قامت بها مصر خلال الأيام الماضية، بقيادة عبد الفتاح السيسي، للتوصل إلى وقف سريع لإطلاق النار، وتثبيت وإعادة الهدوء في قطاع غزة، وهو ما يرسخ دور مصر كركيزة أساسية لاستقرار منطقة الشرق الأوسط، وقد أشار السيسي من جانبه، إلى أن مصر قامت بجهود ومساع حثيثة ومركزة لاحتواء الموقف الميداني والتهدئة دون امتداد نطاق المواجهة وزيادة الأعمال العسكرية، وأكد بيان للرئاسة المصرية، أن هناك أهمية بالغة للبناء على التهدئة الحالية وقطع الطريق على أي محاولة لتوتر الأوضاع سواء بالضفة الغربية أو قطاع غزة، واتخاذ خطوات فورية لتحسين الوضع المعيشي في القطاع للتخفيف من الظروف المتدهورة به والإسراع في تحسين العلاقات الاقتصادية مع السلطة الفلسطينية، ودعم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، كما أكد السيسي أن مصر تتطلع لتجديد الأمل لدى الشعب الفلسطيني في تحقيق السلام المنشود والحصول على حقوقه المشروعة وفق المرجعيات الدولية، وهو ما يفرض حتمية إنهاء دائرة العنف والتصعيد المتكرر سعيا لفتح الباب أمام فرص وجهود التسوية وتحقيق الاستقرار والهدوء تمهيدا لإطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين ويهود، التي من شأنها تغيير واقع المنطقة بأسرها، وبدورها شكرت المندوبة الأمريكية لدى الأمم المتحدة مصر وقطر والأردن وكل من ساهم في التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة. (سكاي نيوز عربية بتصرف)

عندما يوجه العدو شكرا لحاكم عميل فهذا يعني قطعا أنه لم يؤد الدور المطلوب منه فقط، بل أتقنه وأبدع في أدائه، هذا هو واقع النظام المصري ورأسه الذي يمعن في عمالته لأمريكا وانبطاحه لها ولقراراتها وسياساتها في مصر وغيرها محاولا بسط نفوذها وتنفيذ خططها ومشاريعها ومؤامراتها في المنطقة على حساب بلادنا وأمتنا المكلومة.

قطعا لا يدهشنا موقف السيسي الذي من أولى مهامه حفظ أمن كيان يهود وخدمة مشاريع أمريكا، حتى وصل لمستوى الإبداع الذي استحق من خلاله شكر كيان يهود على جهوده المتلاحقة وسابقا أسماه ترامب ديكتاتوره المفضل، ولن ننسى صفقة الغاز التي أنعشت خزائن يهود والتي احتفى بها نتنياهو رئيس وزراء يهود السابق، وما يثير العجب حقا هو موقف المخلصين في جيش الكنانة من أفعال النظام ورأسه التي لا تقبلها كرامة ولا يقر بها عرف ولا تستسيغها نفس بشرية فضلا عن نفوس مسلمة تركع وتسجد لله وتقرأ القرآن وما فيه من معاني الأخوة ونصرة المظلومين والمستضعفين، ناهيك عن كون هؤلاء المستضعفين هم إخوانهم في الدين، لهم عليهم حق النصرة والغوث، وكون الأرض المباركة التي يقتلون عليها أرضاً إسلامية خراجية ملكاً لكل الأمة وليست ملكا لأهل غزة ولا أهل فلسطين وحدهم.

إن واجب المخلصين في جيش الكنانة ليس طاعة الحكام العملاء ولا السير في ركابهم وتنفيذ مخططات الغرب التي ترسم من خلالهم، بل الواجب الشرعي الذي سيحاسبون عليه أمام الله يوم القيامة هو تحرير فلسطين ومقدساتها من يهود، أما الوساطة بين أهل فلسطين ويهود فهي تمكين ليهود في بلاد الإسلام.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إن إثم بقاء فلسطين تحت تسلط يهود معلق في رقابكم، وفوق هذا كله جرائم وخيانات النظام لفلسطين وأهلها وتآمره عليهم مع الكيان الغاصب، وإنه لعار عليكم أن تمرر كل هذه المؤامرات تحت رعايتكم بل وحمايتكم، والله سائلكم فجهزوا جوابكم وقد قال عز وجل: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ولكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة حينما قدم عليه عمرو بن سالم يستنصره حلفه فقال الرسول ﷺ: «نُصِرْتَ يَا عَمْرَو بْنَ سَالِمٍ»، ففتح مكة، وكذا غضب المعتصم عندما أسر الروم امرأة مسلمة ففتح عمورية وغضب صلاح الدين فحرر الأقصى وبلاد الشام، والآن كم من نساء المسلمين أسيرات؟! وكم من دماء المسلمين تسفك ولا معتصم ولا صلاح يلبي النداء ويحرك الجيوش لنصرتهم؟!

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إنكم مسؤولون أمام الله ولا حجة لكم ولا سبيل أمامكم إلا غضبة لله تقتلع هذا النظام الخائن الذي يحول بينكم وبين نصرة أهلكم في فلسطين واستعادة مقدساتكم من يهود، ألا فلتغضبوها وتخلعوا حبال هذا النظام من أعناقكم وتصلوا حبالكم بالله، ثم بالمخلصين من عباده الذين يصلون ليلهم بنهارهم لإقامة الدولة التي توحد الأمة وتحرك جيوشها لتحرير بلاد المسلمين ونصرة كل المستضعفين في بلادنا وليس فلسطين وحدها، فضعوا أيديكم في أيديهم وانصروا دعوتهم عسى الله أن يفتح بكم فتقام هذه الدولة التي بشر بها النبي ﷺ، اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها واجعل جند مصر أنصارها اللهم آمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تركيا بدأت عملية تطبيع علاقاتها مع كيان يهود

في خيانة متكررة وطعن الأمة وعقب أيام من عدوان كيان يهود على قطاع غزة، قال وزير خارجية النظام التركي مولود جاويش أوغلو، (وفقا لموقع الجزيرة الجمعة، ١٤ محرم ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٢/٨/١٢م) إن بلاده بدأت عملية تطبيع علاقاتها مع كيان يهود، مضيفا في كثير من التناقض والتلاعب بالألفاظ واستغباء الأتباع والمطبلين، أن هذه العملية لا تعني تخلي أنقرة عن مبادئها، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقدس. وأشار أوغلو - خلال مؤتمر صحفي عقده الخميس في ختام اجتماعات المؤتمر الـ١٣ للسفراء الأتراك بالعاصمة التركية أنقرة - إلى وجود خطوات متبادلة وحوار بين تركيا وكيان يهود في إطار عملية التطبيع. وأردف "عندما زار رئيس وزراء كيان يهود يائير لبيد تركيا أعلنا إعادة تعيين السفراء مجددا، والآن (إسرائيل) مقبلة على انتخابات، ولا أعلم ما إذا كان تعيين السفراء سيتم قبلها أم بعدها، لأن هذه الخطوة يجب أن تكون من الطرفين في آن واحد". وأعرب جاويش أوغلو عن رغبة بلاده في أن تكتسب علاقاتها مع مصر الزخم نفسه الذي حصل مع الإمارات والسعودية.. والسؤال الذي يطرح نفسه إذا كان التطبيع مع من احتل فلسطين ليس تخليا عن المبادئ فما هو إذن؟!

السلطة الفلسطينية تؤكد حرصها على نشر الفاحشة والترويج للانحلال في فلسطين

في مشهد تؤكد فيه السلطة الفلسطينية على حرصها على نشر الفاحشة والترويج للانحلال في فلسطين، بين أبنائنا ونسائنا، في مدارسنا وجامعاتنا، رفضت الأجهزة الأمنية في السابع من الشهر الجاري تنفيذ قرار قاضي الصلح بمحكمة سلفيت بالإفراج عن المربي الفاضل الأستاذ شاهر عساف، والذي اختطفه جهاز الأمن الوقائي في الأول من هذا الشهر لقيامه بإنكار محاولة السلطة ووزارة التربية والتعليم تنظيم نشاط برعاية مؤسسات مفسدة تروج للشذوذ الجنسي بين أبناء المسلمين، حيث قام جهاز الأمن الوقائي بتسليمه إلى جهاز المخابرات بسلفيت بدلا من الإفراج عنه. والسلطة ترسخ بذلك مهمتها الإضافية، إلى جانب وظيفتها كذراع أمني للاحتلال، بأنها أداة للاستعمار ومؤسساته والممول الغربي الخبيث في تنفيذ برامجه الإفسادية الهادفة إلى نشر الفاحشة والانحلال والرذيلة بين أبناء المسلمين لإسقاط أهل فلسطين وتركيعهم أمام الاحتلال. بدوره أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، أن هذه التصرفات والأعمال ليست جديدة على السلطة وإنما تفضحها وتفضح مخططاتها الشريرة أكثر فأكثر، وتكشف كذب تمسكها بالقانون واحترام القضاء، فالكلمة الأولى والأخيرة لدى السلطة هي لأسيادها المحتلين والمستعمرين بمؤسساتهم وتمويلهم وأوامرهم. وإزاء هذه الغطرسة ومحاربة الله ورسوله وحملة دعوته الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فإننا ندعو الناس إلى ضرورة الوقوف في وجه السلطة ووضع حد لغطرستها ومشاريعها الإفسادية ومحاربتها للإسلام قبل أن تتمكن من التفريط بكل شيء من أجل حفنة من الدولارات والامتيازات التي يستأثر بها قادتها ورموزها.

حكام المسلمين خلال القرن العشرين بمقياس برنارد لويس

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

كتب برنارد لويس في ٢٠١٧م دراسة تحمل عنوان "الإيمان والقوة - الدين والسياسة في الشرق الأوسط"، تطرق فيها لتغيير نمط أنظمة وأفكار المنطقة منذ تغلب الأوروبيون عليها، بعد إزاحة خصم ظل يمنعهم ويقف في وجههم ويبعدهم عنها طوال خمسة قرون من الصراع المرير؛ بدءاً بإخراجهم من الأندلس عام ١٤٩٢م، ونجاة فيئًا عام ١٦٨٣م من محاولة الفتح الثانية، والبدء في تصفية الإسلام من أوروبا، وانتهاءً بإسقاط دولة الخلافة العثمانية نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م. وذكر لويس خضوع البلاد الإسلامية خلال الـ٢٠٠ عام الأخيرة لتيارات الأفكار الأوروبية، التي شارك في جلبها شباب المسلمين الذين سافروا للدراسة في أوروبا، وانفتحوا على الفكر الأوروبي وسُوِّق له عبرهم كسياسيين قرّبهم المستعمرون إليهم، وصاروا على قناعة تامة، بأن أنظمة وأفكار الإسلام هي سبب ما هم فيه من ذل وهوان وتخلف واحتلال، وأن الغرب يملك بيده أسباب الاستقلال والتقدم. وتلاها قضم الاستعمار الأوروبي لأجزاء من البلاد الإسلامية، وبالتالي خضوع المهزوم لأفكار المنتصر، "بدأت بمحاكاة المؤسسات الأوروبية، بسن قوانين تجارية مدنية، جنائية، وأخيراً دستورية" تحت مسمى إصلاحات كارثية بدأها الخليفة محمود الثاني بتقليد أنظمة أوروبا العسكرية والسياسية والتعليمية...الخ، وانتهاءً بثورة الدستور عام ١٩٠٨م التي أزاحت الخليفة عبد الحميد الثاني، وفتحت الطريق لقبول المسلمين بعد هدم خلافتهم لأنظمة أوروبا، وأفكار فصل الدين عن الحياة، والمساواة، والحرية، وحقوق الإنسان (الجندر)، كانت من عطايا أوروبا أعقاب الحرب العالمية الأولى الوطنية والقومية والاشتراكية.

يعترف لويس في دراسته بأن حكام المسلمين منذ قرن فُرِضُوا قسراً على شعوبهم بطريقة ما، كتمكين المستعمر لهم قبل رحيله، وأنهم لا يستندون في حكمهم إلى قاعدة شعبية حملتهم إلى سدة الحكم. كما يذكر المفارقة بأنه في أمريكا يُستخدم المال لشراء السلطة، بينما يحدث العكس في الشرق الأوسط، إذ يستخدم المرء السلطة للحصول على المال.

ثم أشار إلى الحكام المحليين الذين جاءوا على إثر استقلال البلاد عن الاستعمار، بأنهم ملكيون كالمغرب والسعودية، يتبعهم رعاياهم بالولاء، ودكتاتوريون في الأنظمة الجمهورية، يتبعهم رعاياهم بالطاعة المستمدة من أساليب السيطرة والقسر، واعتمادهم على إلهاء الناس بأمور وقضايا وأحداث فرعية، عن التفاتهم لأفعالهم، وقمعهم للناس إن هم تجرؤوا في إبداء السخط والتذمر من أفعال الحكام، وكبت سخطهم بأساليب بوليسية قاسية، وصرف غضبهم عليهم تجاه عدو خارجي ما. إن وجود سخط شديد واسع الانتشار لدى من يحكمون الناس عن طريق الطاعة بالقهر، ومن يقف وراءهم، ما يوقع دول الغرب التي تقف وراءهم في حرج شديد من فشل الحكام الموالين له الذين طبقوا أنظمته وأفكاره. فالدكتاتوريون عاجزون عن الحفاظ على الاستقرار حيث يحكمون، وفي النهاية سينتهون. لذا جرت العادة أن الحكومات تتغير حول العالم بالانتخابات، وفي الشرق الأوسط تقوم الحكومات بتغيير الانتخابات. إن الأنظمة الموالية للغرب يكون سكانها معادين للغرب، ويكون سكان البلاد المعادية للغرب متطلعين إليه، لعجز الحكام عن تقديم نمط عيش أفضل منه. استفاد الحكام من التحديث وثورة الاتصالات في إحكام السيطرة على الناس بالمراقبة بواسطة أنظمة الاتصالات وأدوات الهيمنة والقمع على نطاق واسع. وتسببت ثورة الاتصالات في حدوث غضب واستياء ضد الغرب، وبينت للناس فقرهم، ورفضهم للإصلاح الديمقراطي.

عجز الحكام المحليون عن إحداث تنمية حقيقية، التخلف الاقتصادي عن بقية شعوب العالم شرقاً وغرباً. وتُزيَّن الدساتير فيها بعبارة دين الدولة الإسلام، أو الإسلام هو المصدر الرئيسي للتشريع، وصراحة العلمانية في بلد كتركيا. إقناع طرف من المسلمين بأن الأصوليين المسلمين أخطر على الإسلام من الغرب. قبول الحكام في الشرق الأوسط بالسلام مع كيان يهود وعقدوا معه معاهدات السلام بدءاً من العام ١٩٧٨م - ١٩٩٥م التي انتهت بإنشاء السلطة الفلسطينية في رام الله، وكذلك الاتصالات التجارية والدبلوماسية مع كيان يهود.

يوجد تشخيصان لأوجاع المنطقة: أحدهما مرد المشكلة للكفار ومغفليهم ومقلديهم المحليين، والعلاج استئناف الصراع الألفي ضد الكفار في الغرب، والعودة إلى القوانين والسنن الإلهية. وتعالج الأخرى بديمقراطية حقيقية. يوجد تمثيل للحكم الديني وللديمقراطية الليبرالية، ويتوقف مستقبل المنطقة على نتيجة الصراع فيما بينهما.

ما ذكرناه آنفاً هو توصيف برنارد لويس للحكام في بلاد المسلمين، وهو في الأخير ينصح من يقدم لهم دراساته، بالانصراف عن الحكام الحاليين من ملوك ودكتاتوريين إلى جماعات متزايدة تنشد المشاركة في الحكم عن طريق الديمقراطية، وصفها وسماها بأنها منظمات المجتمع المدني، ولم ينس دفع النساء اللاتي يزيد عددهن عن ٥٠٪ من السكان للمشاركة في الحياة السياسية كمُرَشَّحةٍ ومُرَشِّحَة. ودعم المنظمات والمرأة من قبل الغرب، وتمويلهما، كي تصل إلى سدة الحكم. كما ينصح بالقبول بالحركات الإسلامية التي تنخرط في اللعبة الديمقراطية ولا تعاديها، ليلحقها بالنتيجة نفسها التي وصلت إليها الحركات القومية والاشتراكية في الإخفاق عن تحقيق أهدافها التي نادت بها من رأحة واستقرار وتقدم ورفاهية. واستبداد حكامها وطغيانهم أكثر من المستعمرين الأوروبيين أنفسهم، وإفقار شعوبهم، تفاقم الحرمان والقهر. وهكذا دواليك تبقى البلاد الإسلامية رهن ما تتفتق عنه عبقريته من مخططات تصدر إلينا لحل مشاكلنا وفق رؤيته. وأبدى لويس تخوفه من عدم نجاح لبنان في ديمقراطيته، من بعد خروج ياسر عرفات والقوات السورية عنه، إلى حين ترسيخ الديمقراطية في الجوار.

إن دراسة برنارد لويس ليست مقدّمة لأهل الشرق الأوسط، بتشخيص ما يعانونه من مرض وتسميته، ومن ثم وصف العلاج الناجع ليبرأوا مما يعانون، ولكنه على العكس تماماً، فهو بعد تلمسه للواقع الذي يعيش فيه الشرق الأوسط يقدم دراسته للأمريكيين الذين ينظرون إلى أن البلاد الإسلامية عاجزة عن الوصول إلى الحكم المتحضر. وعلى أساس هذه النظرة يجب أن تبقى هذه الشعوب تابعة لها لا لغيرها من الاستعمار الأوروبي القديم، الذي ورثت عنه استعمار هذه الشعوب، كي يبادروا بوصف العلاج الذي يبقيهم مستمرين في بقاء شقاء المسلمين، مسيطرين على أهل الشرق الأوسط، متحكمين في موقعه، ناهبين لثرواته بحكامنا، متصرفين فيهم موجهين لهم كي يستمروا في بقاء شقاء المسلمين، ودوام سيطرتهم على الشرق الأوسط عن طريق حكامه.

ويبقى لدينا سؤال بسيط، هل يرضى الناس في الشرق الأوسط عن حكامهم الذين جاؤوا بوصفات غربية مخيبة دامت مائة عام؟ ماذا بقي لدى حكام المسلمين يستطيعون تقديمه لمن يقف وراءهم؟ أم أن المسلمين قد عرفوا الغاية التي لن يتوقفوا دون بلوغها، والطريق الذي عليهم أن يسلكوه لبلوغها؟!

تحولات هائلة بسلوك حكام آل سعود تجاه كيان يهود

وفقا لـ(مجلة الوعي في عددها ٤٣٢) قالت السفيرة الأمريكية لمكافحة معاداة السامية، ديبورا ليبستادت إن تحولاً سياسياً مهماً يجري في سلوك السعودية تجاه اليهود، قد يؤدي إلى فتح حقبة جديدة مع تل أبيب وواشنطن. وقالت ليبستادت إنها اختارت أن تبدأ زيارتها من السعودية "من أجل إبداء موقف بأن هناك تغييرات". وأشارت إلى أنه "كان هناك الكثير من مظاهر معاداة السامية في السعودية سابقاً، ومشاهدة ذلك يتغير يعد مؤشراً جيّداً". وأوضحت أن "تغيرات كثيرة تحصل من بينها تغير التوجه إزاء الأماكن الخاصة باليهود في المنطقة، وبالتأكيد هناك جالية يهودية في المدينة، وأماكن أخرى في الخليج". وفي كلمة لها في الجامعة العبرية بالقدس، قالت ليبستادت إن المعركة ضد معاداة السامية يجب أن تستمر، جهودنا تتركز حالياً في الولايات المتحدة حول هذا الأمر؛ لكن هذا شيء يجب عمله في جميع أنحاء العالم. وشملت زيارة ليبستادت السعودية والإمارات و(إسرائيل)، وذلك بهدف "محاربة المشاعر المعادية لليهود". بدورها عقبت مجلة الوعي على ذلك بالقول: إن ما يشهده الخليج من انفتاح على يهود بحجة مواجهة البعبع الإيراني هو جريمة كبرى يرتكبها الرويبضات حكام الخليج، وهو خطير جداً، وعلى كل الصعد. وهنا لا بد من القول إن إيران مسؤولة عن هذا التغلغل اليهودي؛ إذ إنها تسير في السياسة الأمريكية ودورها أن تكون فزّاعة في المنطقة تجبر حكام الخليج على الخضوع لسياسة أمريكا وتبرر وجودها العسكري والتحالف مع كيان يهود.